ومما يترتب على الغضب في حقنا من المفاسد تغير ظاهر البدن
بتغير لونه كما قررناه وشدة رعدة اطرافه وخروج افعاله عن
حد الاعتدال واضطراب حركته وكلامه حتى تزبد اشداقه
وتنقلب مناخره وتحمر احداقه وتستحيل خلقته حتى لو راى بنفسه
لسكن غضبه حياء من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لراه اقبح
من ظاهره فانه عنوانه الناشئ عنه واللسان بانطلاقه مع تخبط
النظم واضطراب اللفظ بالشتم والفحش وقبائح الكلمات التي
تستحي منها ذوي العقول والمروات حتى الغضبان اذا قدر غضبه
والجوارح بالبطش بها ضربا وغيره ان تمكن من المغضوب عليه والا
رجع غضبه عليه فيمزق ثوبه ويلطم وجهه وقد يضرب يده
بالارض وما عنده من الصغار والدواب ويعدو عدو الواله
السكران او المجنون الحيران وربما قويت عليه نار الغضب فاطفأت
بعض حرارته الغريزية فيغشى عليه او اعدمتها فيموت لوقته والقلب
بما كان الحسد والحقد واضمار السوء والشماتة وافشا السر وهتك
الستر والاستهزا وغير ذلك من القبائح وذلك كله حرام يستوجب
عليه عظيم العقوبة واليم العذاب فانظركم تحت هذه اللفظة
النبوية وهي لا تغضب من بدائع الحكم وفوائد استجلاب المصالح
ودرء المفاسد مما لا يمكن عده ولا ينتهي اليه حده والله اعلم حيث
يجعل رسالاته كيف وقد تضمن ايضا اكثر دفع اكثر الشرور
عن الانسان لانه في مدة حياته بين لذة والم فاللذة سببها ثوران
الشهوة لنحو الاكل والجماع والالم سببه ثوران الغضب ثم كل من اللذة

والالم

قد يباح
والا لم تناوله او دفعه كنكاح الزوجة ودفع قاطع الطريق وقد
يحرم كالزنا والقتل المحرم فالشر اما عن شهوة كالزنا
واما عن غضب كالقتل فهما اصل الشرور ومبداها فباجتناب
الغضب يندفع نصف الشر بهذا الاعتبار واكثره في الحقيقة
فان الغضب يتولد عنه القتل والقذف والطلاق وهجر
المسلم والحقد عليه والحسد له وهتك ستره والاستهزا به
والحلف الموجب للحنث او للندم كما جا في الحديث اليمين حنث
او ندم بل ربما للكفر كما كفر جبلة ابن الايهم حين غضب من
لطمة اخذت منه قصاصا وبهذا التقرير يصح ان يقال
في هذا الحديث انه ربع الاسلام لان اعمال الانسان اما
خير واما شر والشر اما ان ينشا عن شهوة او غضب وهذا
الحديث يتضمن لنفي الغضب فتضمن نفي نصف الشر وهو ربع
المجموع فكان هذا الحديث ربعا من هذه الجهة وهذا ظاهر
وان لم ار من صرح عليه ويدل على انحصار سبب الشر في الشهوة
والغضب ان الملائكة لما تجردوا عنهما تجردوا عن سائر الشرور
جملة وتفصيلا ثم الغضب له دواء دافع ورافع فالدافع يحصل
بذكر فضيلة العلم والحلم وكظم الغيظ وقوله صلى الله عليه وسلم
اشدكم من غلب على نفسه عند الغضب واحلمكم من عفى
بعد القدرة وقوله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر
على ان ينفذه دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيمة
حتى يخيره في اي الحور شا رواه احمد واصحاب السنن الا النسائي